



جلسة افتراضية
بشأن قضية فلسطين

“جائحة كوفيد-19 في غزة وسبل التخفيف من آثارها على اللاجئين الفلسطينيين”

مكتب اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في محادثة مع السيد ماتياس شمالي، مدير عمليات الأونروا في غزة

14 نيسان/أبريل 2020

موجز الرئيس

في 14 نيسان/أبريل، عُقدت جلسة افتراضية عن “جائحة كوفيد-19 في غزة وسبل التخفيف من آثارها على اللاجئين الفلسطينيين” تحت رعاية اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف.

وخلال هذه الجلسة التي دامت ساعة واحدة، جرت محادثة بين مكتب اللجنة والسيد ماتياس شمالي، مدير عمليات وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في غزة. وتناولت المحادثة التطورات الراهنة في قطاع غزة المحتل، ومدى تأهب القطاع لمواجهة جائحة كوفيد-19، والمساعدة المقدمة إلى اللاجئين الفلسطينيين في القطاع عن طريق الأونروا، والحاجة إلى استمرار التصميم الدولي على دعم الوكالة، بما في ذلك تمويلها في حالات الطوارئ. وقد تم بث الجلسة مباشرة على الصفحة الرسمية للجنة على الفيسبوك.

وعند افتتاح الجلسة، عرض رئيس اللجنة، السفير شيخ نيانغ (السنغال)، نبذة موجزة عن تاريخ اللجنة ولايتها، مؤكداً أن هذه الأوقات العصيبة تتطلب من المجتمع الدولي حشد دعمه وتضامنه.

وألقي السيد ماتياس شمالي الضوء على مجموعة التحديات التي تواجهها غزة في سياق جائحة كوفيد-19. وعلى خلفية سنوات من الحصار الإسرائيلي، أشار السيد شمالي إلى أن شواغله الرئيسية تتمثل في الكثافة السكانية في غزة، واقتصادها المتداعي، وعدم كفاية الهياكل الأساسية الصحية فيها. وأفاد بأنه لا توجد حالات إصابة داخل المجتمعات المحلية؛ وبأن المصابين وفدوا من الخارج ووضِعوا تحت الحجر الصحي. وشدد على أن نظام الرعاية الصحية في غزة سينهار بسرعة في حال تفشي المرض في مخيمات اللاجئين المكتظة في غزة، وهو ما سيؤدي إلى أزمة صحية لم يسبق لها مثيل. وأوعز إلى أن ثمة مخاوف من أن تقوم إسرائيل بإغلاق غزة كلياً في حال تفشي المرض داخلها. وقد اتخذت الأونروا تدابير تخفيفية لمنع انتشار الفيروس إلى المجتمعات المحلية؛ ومن الأمثلة التي قُدمت في هذا الصدد تحويل بعض

المدارس إلى مراكز صحية وتوسيع نطاق خدمات الرعاية الصحية الأولية التي تقدمها الأونروا لتشمل السكان عموماً وليس فقط اللاجئين. كما أغلقت السلطات المحلية المساجد وغيرها من أماكن التجمع.

وخلال القسم التفاعلي من الجلسة، وردا على أسئلة من السفير ديان تيانشان أديجاني (إندونيسيا)، أكد السيد شمالي أن استجابة الأونروا، بوصفها مؤسسة من مؤسسات الأمم المتحدة، تتماشى مع خطة الحكومة الفلسطينية للتصدي للجائحة، وتكملها بوسائل منها على سبيل المثال توجيه رسائل تتعلق بالصحة العامة من خلال موظفي الأونروا الفلسطينيين. وأعرب عن قلقه إزاء احتمال تشديد الحصار في حالة تفشي المرض، وهو ما قد لا يكون فعالاً في مكافحة الجائحة غير أنه سيكون مدمراً لاقتصاد القطاع.

وردا على استفسار من السفارة آنا سيلفيا رودريغيز (كوبا)، أكد السيد شمالي أن المساهمات المقدمة إلى غزة يمكن أن تتخذ أيضاً شكل الخبرة التقنية، وشدد على أهمية التضامن على النحو الذي أشار إليه الأمين العام ونائبة الأمين العام ومنظمة الصحة العالمية. وبالإشارة إلى دور الأونروا، شدد على أن الوكالة "مدفوعة بولايتها" وأنها "موجودة لأنه لا يوجد حل عادل لشعب فلسطين".

وردا على أسئلة من السفارة أديلا راز (أفغانستان)، أكد السيد شمالي أن الاقتصاد في غزة كان قيد الانهيار حتى قبل كوفيد-19، حيث بلغت نسبة البطالة بين عموم السكان 50 في المائة، أما في صفوف من تقل أعمارهم عن 30 سنة فتصل إلى 70 في المائة. ودعا إلى التضامن الدولي لإقناع السلطة القائمة بالاحتلال برفع الحصار، مختتماً بقوله "إذا كنت ترغب في مساعدة غزة، فارفع الحصار عنها". وأضاف السيد شمالي أن التمويل الأساسي الذي تقدمه الأونروا لغزة سيستمر حتى أيار/مايو وربما حزيران/يونيه 2020. وإذا ما أريد تجنب الانهيار الكامل في غزة، فإن تمويل تدابير مواجهة كوفيد-19 ينبغي ألا ينتقص من التمويل المتاح لعمليات الأونروا الأخرى.

وردا على المستشار جوليا إيمان - شاندرور (ناميبيا)، أشار السيد شمالي إلى أن الأونروا جزء من نداءات الأرض الفلسطينية المحتلة، التي ييسرها منسق الأمم المتحدة المقيم ومنسق الأمم المتحدة للأنشطة الإنسانية والإنمائية في الأرض الفلسطينية المحتلة، وأن معدل الاستجابة للجولة الأولى من النداءات كان إيجابياً إلى حد ما، حيث تم تمويل نسبة 80 في المائة منها. وفيما يتعلق بالنداء الذي وجهته الأونروا نفسها، شدد السيد شمالي على أن الاستجابة الأولية كانت إيجابية، إلا أن المسألة ليست مسألة موارد فحسب، إذ تتعلق أيضاً بمدى توافر معدات الحماية، على سبيل المثال.

وأشار السفير رياض منصور (فلسطين) إلى أن علاقة فلسطين بسلطات الاحتلال تقتصر على التنسيق التقني وأنها ليست علاقة تعاون. فأسرائيل مضطرة للتعامل مع الفلسطينيين لأنها احتلت أراضيهم.

واختتم السيد شمالي قائلاً إن المسألة بالنسبة لغزة ليست مسألة معونة دولية، بل هي مسألة احتلال، لأن سكان غزة يتمتعون بدرجة عالية من التعليم والابتكار والمرونة والقدرة على ريادة الأعمال وتحويل القطاع إلى مكان مزدهر إذا ما رُفع عنه الحصار.

واختتم الرئيس الجلسة الافتراضية.

* * *

ملحوظة: يُراد بهذا الموجز تقديم لمحة عامة عن المداولات التي جرت خلال الجلسة الافتراضية. ويمكن الاطلاع على مقطع فيديو مسجل للجلسة على الموقع الشبكي للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، www.un.unispal.org، وكذلك في صفحتها الرسمية على الفيسبوك وحساب يوتيوب الخاص بها.